عدد ٢٨٣ قيل | صدورها في يوم الإثنين من كل أسبوع | السنة السادسة

(ثمن ثمرات الفنون)

بيروت ولبنان عن سنة واحدة فرنك ١٢
. . عن ستة أشهر . ٨
في سائر الممالك المحروسة مع أجرة البريد . ١٥
. . عن ستة أشهر . ٩
في جميع المحلات السائرة مع أجرة البريد . ١٨
. . عن ستة أشهر . ١١
في أقطار الهند مع أجرة البريد عن ستة أشهر روبيه ٦

ويمكن الحصول على ثمرات الفنون في الأماكن التي ليس بها وكلاء بإرسال حوالة إلى مديرها أو بإرسال طوابع البوسطة على قدر مدة الإشتراك

أن هذه الصحيفة تحتوي على حوادث سياسية ومحلية وتجارة وفنون

ثمرات الفنون

إن ثمرات الفنون تنشر مرة في الأسبوع فمن أرادها فليطلبها من مطبعة جمعية الفنون في بيروت الكائنة في سوق السادات إياس. وفي الجهات من الوكلاء الذين تذكر أسماؤهم في آخر الصحيفة عند وجود محل

قيمة الإشتراك تدفع سلفًا

ثمن كل نسخة من ثمرات الفنون قرش ونصف

التحارير التي ترسل إلى إدارة الثمرات يقتضي أن تكون خالصة أجرة البريد ولا يصير إرجاع الرسائل لأصحابها سواء طبعت أو لم تطبع

بيروت يوم الاثنين في ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٢٩٧ | الموافق | ١٩ و ٣١ أيار سنة ١٨٨٠

الإهمال

الإهمال وإن شئت قلت الإمهال بمادة تحول دون نجاح الآمال، هي نتاج الكسل ولقحة الخيبة والفشل، لا سيما إذا تعلق بالعقود عما ينبغي له القيام، وإصلاح ما فسد من سياسة الأحكام، ومن ذلك ترك ما هو ألزم، إلى التزام ما ليس يلزم، والشره إلى وضع الضرائب، بما يحمل على زيادة النوائب، وتسمية ما هو غاية بالإفساد بالإصلاح، والإصرار على العمل بما لا يرجى به صلاح، واستعمال تجاهل العارف من أنواع البديع عما يفيد، والحرص على ما يحول دون مرادنا بسور من حديد، ومن هذا البر الخلق في عصرنا الجديد الممدوح بألسنة بنيه، إننا نهمل استعمال العلاج وقد علمنا الداء وما ينجع فيه، على أن من عرف الداء والدواء أمكنه أن يتدارك ما يكون به شفاء، لكننا على خلاف المطلوب المشهور بمعالجة الأمراض، حيث لا تداوي الشيء بدوائه إيثار الفائدة الأغراض، ولا تصلح الفاسد بما يرغم الحاسد ونكل مهم أمورنا إلى قاصري الهمم، ونسترعي إصلاح الرعية ممن لا يرعى شكر النعم، ونضع قيام الحقوق بيد من يضيعها بما لا يضوع نشر عمله بذكر، ونستوزر من لا يكون وزرًا فيضع علينا ما يثقلنا من عظيم الوزر، ونستشير من إشارته بتلا شيلا تشق على نا، وسعيه بما فيه إخفاق لمساعينا، ونتغافل عما يصلح حال القريب بما يوقظ الأجانب، ويحمل العدوان يتطاول على حقوقنا من كل جانب، حتى يقترح علينا وهو أشبه بالطفيلي ما هو أعز بيض الأنوق، ويكلفنا بتهديده أن نرتكب خطة تذهب بجميع مالنا من الحقوق، فتجتمع علينا الكلمة ممن قلوبهم شتى بتباين أغراضهم، حتى يكونوا يدًا واحدة بإقبالهم علينا وإعراضهم، فيجحفون بمصالحنا عدوانًا وظلمًا، ويسومونا بتعصبهم لقطع الرحم بيننا ذلًا وهضمًا، وإلام نهمل تدارك ما فرض منا، ونسترسل إلى ما لا يؤثر به خيرٌ عنا، ونشتغل بالتنازل في ما بيننا دون أن نتأثر بعمل مشكول فتنصب ما يستحق الرفع ولا نميز في نحونا بين المرفوع والمجرور، لعمري إن الوقت لإصلاح ما شان منّا بما زان قد حضر وكاد يذهب منا منذ زمان بحيث يعز علينا تدارك الإصلاح، ويمضي بلا عوض ما نتأمل به النجاح. وأمس الغابر لا يعود، وما انقطعت عنه السقيا لا يورق له عود، وقد كفانا أن نتصامم عما نسمع، ونخلد بارتكاب الغفلة إلى ما لا ينجع، فنجعل للرقيب على أعمالنا سلطة، تقبض بها أيدينا عما لها من البسطة، فينبغي أن نقتلع شوكنا بأيدينا، ونحن لإدراك الغاية أعمال مبادينا، فلا نموه بوضع ما يثقل عاتق الفقير أنه إصلاح، مما يبعد الفلاح فضلًا عن التأخر من بلوغ الفلاح، بل المطلوب وضع ما يحمل الجمع على الإذعان بأنه حقيقة الإصلاح بالاتفاق، ولا تشق على الرعية بما يكرهها على ارتكاب جناية الشقاق، فيكون داعيًا لدخول الأجنبي في أعمالنا، ما هو ثمرة ما جناه علينا سوء تصرف عمالنا، والحاصل ينبغي علينا أن ننتبه من سنة الغفلة التي حكينا بها أهل الكهف وإن كنا أيقاظًا وهم رقود، وننتقل بالالتفات من تلك الحالة إلى مراجعة ما ندرك به المقصود، فنفتقد أراضينا الطيبة التربة، ذات المياه الغزيرة العذبة، فنحيي مواتها بما نحيا به حياة هنية، ونمد الفلاح بالرعاية التي تنجح بها جميع الرعية، ونستعمل معاول الجد في البحث عن معادن الأرض وكنوزها، ونحل برقي العزم والحزم ما كان خفي علينا من طلاسم رموزها، ونعمم نشر الفنون والمعارف في كل قبيلة وحي، ونعيد مآثر الآباء والأجداد بما ننشره من الطي، ونضع للصنائع حدًا ينطرب الفقير بمغناه بحيث يعرب به ما يشيد لأساس ثروته مبناه، وننشئ مدارس لذلك نحشر بها الأولاد من كل قبيل، ونشرع ما يتضح بورد مشرع سلسبيله سواء السبيل، ونجيد بالرفع والنصب التهذيب والتنقيح، بحزم بحذف أحرف العلة التي لا يتصف بها صحيح فلا نكل مهم السياسة إلى أدنى الهمة، ولا نركن بتقريح غم الرعية إلى من يزيدها غمة إلى غمة، بشرط أن نركب مطية الجد بإخلاص الضمائر، ونظهر للجميع ما نسر خلافه في السرائر فتسعفنا الأقدار بنوال المطلوب. وتنصلح بمؤازرة أعمالنا جميع القلوب، ونجاح ذلك تابع لجعل القول بالفعل شعفًا وحمل الثاني على الأول بما لا ينافي وضعًا، بحيث لا تتخلف دلالة الأقوال عن موضوعها، وتكون الأفعال بمبادئ شروعها، أمَّا إذا بقينا كما في الماضي نقول ولا نفعل، ونبين طريق العمل بنظام القانون ولا نعمل، فهيهات أن تتبدل تلك الأحوال ولو تعطف علينا مساعدة الأقدار ببيان الأبدال، بل لا نزداد في إقبالنا على ما نريد إلا إدبار، ولا نرى في ظلمة هذه النوائب لطلعة آمالنا نهارًا، وما ذاك إلا لاختلاف الأغراض وتقبيح كل منا ما يستحسنه الآخر اعتراض الأعراض، وليس ذلك مقصورًا على ما هو موضوع الكلام، بل هو ممتد إلى كل شيء حتى في سياسة الأحكام، فلذلك عسر علينا التمييز بين العدو والولي، ولم نصل إلى مقام الكشف فنعرف من هو من شيعتنا حسن الولاء وعلي

تنافست الرجال بما تراه
نفوسهم لها غرضًا نفيسا
فلا الشرع الشريف يطاع فيهم
ولا القانون رمت به الرئيسا
وفي الأوراق تحريرٌ ولكن
علينا الرق في المعنى حبيسا
ودار الحكم تسمع من ينادي
ولكن لا نرى فيها أنيسا
فكيف إذا تحول الحال عما
نعاني أو ترد لنا نسيسا

ذكرنا في أحد أعداد الثمرات الماضية تأليف الجمعية الزراعية المصرية وأظهرنا بعض ما ينشأ من فوائدها وما تنتج من المحسنات ومن المحقق أن الجمعيات من حيث هي إذا كان موضوع أعمالها القوائد العمومية تفيد البلاد عمارًا وخصبًا لبحثها عن العموميات المفيدة وما كثرت الجمعيات في مكان من الأرض إلا تقدمت معارفه ونمت حضارته فمن الضروري والمطلوب إذًا على كل ذي روح من نوع الإنسان أن يقصد نجاح مبادئ الجمعيات ويبذل مساعدته لها لأن فوائد ذلك تعود على أبناء نوعه وهو من أفرادهم وقد بعثت إلينا تلك الجمعية المنوه عنها بعدة من لوائح مبادئها ونظامها وبجملة من نشراتها الزراعية الشهرية ونحن قبلنا مع الممنونية وكالتها فمن أراد الاشتراك في عضويتها فعليه أن يدفع سنويًا ستين فرنكًا في كل ثلاثة أشهر يدفع قسطًا سلفًا وله بمقابلة ذلك أن يطلب من الجمعية بذورًا وتقاوي واستعلامات زراعية فتقدم له ذلك مع نشرتها الشهرية وما تطبعه من الرسائل ومن أراد الاشتراك بالنشرة الزراعية فقط يدفع سنويًا خمسة فرنكات دون أجرة

البريد وبناءً عليه نحض أصحاب الزراعة على الاشتراك.

قد ابتدأت دائرة بلديتنا أن تنزل الأماكن المختل بناؤها التي هي على شرف السقوط خوفًا من وقوع أمثال الحادثة المكدرة التي حصلت في الأسبوع الماضي وإننا لنشكرها على ذلك ونأمل حصول تفقد الأماكن المتشعثة الموجود منها كثيرٌ في البلدة فيؤمر بتنزيلها بطريقة المساواة لأنه يخشى وقوع الضرر من كل بناء مختل.

أنذرت الولاية بمنع قطع الاشجار وجعل أصولها فحمًا وأن لا يخرج فحم من عكا خاصة إلى الخارج.

نشرنا في العدد الماضي إخطارًا ورد إلينا من سعادة متصرفنا الأكرم وهو موجّه بمنطوقه إلى الجرائد المحلية عمومًا والمصباح خصوصًا في ما نشر من أخبار حمص، وقد نشرت جريدة المصباح في عدد يوم الاثنين الماضي فقرة تدل على أن أبهة الوالي الأفخم أمر بإلغاء ذلك الإخطار بحضور سعادة المتصرف موجهًا كلامه بذلك إلى الثمرات وأنه لم يبق من حاجة إلى مزيد الكلام بخصوصه اهـ. قلت إذا صح ما قيل فكان من اللازم أن يوجّه خطابه إلى سعادة المتصرف ليسحب الإخطار المذكور أو يتبعه بما يصحح دعواه كما لا يخفى بدون التحرش بما لا يفيد.

تحولت مأمورية رفعلتو محمَّد بك السقعان إلى قائمقامية قضاء صور وتعين عزتلو خليل بك الأسعد قامقامها السابق إلى قامقامية قضاء حمص.

بلغنا أن رجلًا إسرائيليًا ذهب إلى بيته نهارًا بطريق الصدفة فوجد الباب مغلقًا فعالج فتحه ولما دخل البيت وجد زوجته معلقة فأسرع إلى إنقاذها وإحضار الأطباء ولدى معالجتها أفاقت من إغماء ذلك العمل فسئلت عن السبب فقالت تخلصًا من جار السوء الذي راودها عن نفسها غير مرة وأخيرًا قصد ثلم عرضها فلعزة نفسها اعتمدت على ترك الدنيا شنقًا وقد بلغ الحكومة ذلك وحضر بعض البوليس لأخذ تقريرها وإفادات جاراتها وهذه الدعوى الآن في محكمة الجزاء وسنعود إلى التصريح عند وقوفنا على الصحيح.

وردت رسائل برقية تفيد تحسين موسم الحرير في فرنسا وغيرها من أوربا وأن أسعار الحرير والصوف في هبوط.

أما الموسم في سورية فأكثرها مقبلة وابتدئ بحصاد القمح وأخذت الأسعار في الهبوط غير أن أسعار اللحم ما زالت غالية في بيروت لأن الأوقة بلا عظم بتسعة غروش مع كونها رخيصة في غيرها من البلدان المجاورة.

في مساء يوم الجمعة الماضي خطب جناب الدكتور جورج بوست رئيس الجمعية الكلية العلمية في قاعة المدرسة الكلية خطابًا موضوعه أثمار الأرض أجاب به كل الإجادة وأظهر الرموز الطبيعية الاصطناعية بذلك وأخيرًا خرج المدعوون مسرورين

الأعشار

قد سلم من إدارة أعشار الولاية بطريق الأمانة أعشار متصرفية البلقاء وحماة وأخيرًا صارت الموافقة على أعشار متصرفية عكا وقد طرحت للمزاد وتلزيم أعشارها بالطريقة القديمة والمأمول أن تمنع تلك الحكومات مغايرات العشارين. ذكرت جريدة سورية أن بدل أعشار البلقاء زاد في هذا العام عن الماضي مبلغ ثلاثة آلاف ليرة مع أمل الزيادة اهـ. قلت إذا نظرنا إلى محل موسم السنة الماضية وإقبال السنة الحالية نقول ينبغي أن تكون الزيادة أكثر من ذلك بأضعاف مضاعفة كما لا يخفى.

في الجوائب ما نصه وجهت رتبة (باية بروسه من البلاد الخمس) إلى حضرة فضيلتلو السيد عبد الرّحمٰن أفندي أخي حضرة سماحتلو سيادتلو السيد سلمان أفندي نقيب أشراف بغداد. ووجهت الرتبة المذكورة إلى فضيلتلو السيد محمود أفندي حمزة مفتي الشام، ووجهت باية ازمير إلى حضرة فضيلتلو السيد مصطفى أفندي نجل حضرة سماحتلو سيادتلو السيد سلمان أفندي المشار إليه.

الأستانة

قد لهجت جرائد الأستانة بما كان من ازدحام الأهالي يوم خرج حضرة السلطان الأعظم لأداء صلاة الجمعة وعوده إلى القصر راكبًا فرسًا يحف بمهابته الموكب الملوكي وإن الأهالي سروا بذلك لعدم مشاهدتهم إياه منذ مدة طويلة.

تعين دولتلو صبحي باشا ناظرًا لمالية وخلفه في نظارة الأوقاف دولتلو كامل باشا مستشار الداخلية ووالي حلب ومتصرف بيروتنا الأسبق.

وضعت سلانيك وسبروز تحت الإدارة العرفية (أي الأحكام العسكرية) كما أن الأستانة لم تزل كذلك بناءً إلى الاختلال الحاصل في تلك الجهات من أشقياء البلغار واليونان.

كتب إلى التيمس من الأستانة أن من نية الدول المعظمة أن تطلب تعيين لجنة مختلطة تفتش وتحقق عن الحالات التي وقعت في أثناء تخلية الأراضي التي قرر الباب العالي تسليمها إلى الجبل الأسود وأن الباب العالي يقرر على هذا التفتيش والتدابير متفقًا مع الدول بذلك.

في الدالي نيوز أن تصور دولة إنكلترة أن تقدم دول أوربا لوائح متفقة المال لأجل وضع أقسام معاهدة برلين المتوقف إجراؤها إلى الآن تحت الإجراء وتأكيد إجرائها فعلًا وقد فسرت الجريدة المذكورة ما ذكر بقولها أنه يظهر من ذلك أنه ليس من نية إنكلترة الانفراد في حوادث الشرق بل من قصدها أن يكون العمل مشتركًا.

رخصت الدولة العلية لدولة الروسية بمرور بوارجها الحربية من بوغاز جناق قلعة عند سفرها إلى الصين.

أرسل إلى سفارة إنكلترة الإرادة السنية الحاوية قبول تعيين الموسيو جوشن بصفة سفير مخصوص لإنكلترا في الأستانة.

ذكرت جريدة استانبول أن أحد قناصل الدول في برغوس أعلم سفارة دولته في الأستانة أن البلغار هاجموا سبع قرى إسلامية فقتلوا ونهبوا واغتصبوا وأخيرًا أحرقوا القرى المذكورة وذكرت جريدة الفاردو بوسفور بعض وقوعات من هذا القبيل في قضاء اندوس (أتغضب لذلك إنسانية أوربا عمومًا والموسيو غلادستون خصوصًا فإنا نشهد من أقواله إظهار غيرته مما تخجل من سماعه الإنسانية).

حادثة جديدة في شيشلي

لم تصرف حادثة شيشلي التي قتل بها الأمير الاي الروسي حتى أعقبها غيرها وذلك أن رجلًا إنكليزيًا اسمه بورنس كان يجول في تلك الناحية مع عائلته إذ هجم عليه ثلاثة رجال سلبوا منه ساعة من ذهب وغير أشياء ولم يكتفوا بذلك بل أثخنوه جراحًا فهرولت زوجته وأعلمت بذلك من صادفتهم وحضر بعض الضباط وحملوه إلى المستشفى وأحضر له الطبيب وجدت العساكر في اقتفاء أثر الاشقياء إلى أن قبض عليهم وهم الآن في السجن وبوشر باستنطاقهم وقد ذكرت جريدة الحوادث أن جراح ذلك الرجل أحسن من ذي قبل فحصول مثل ذلك في الأستانة مما يشغل البال.

حوادث شتى

ذكر في الستاندرد أن دولة إنكلترة سترسل إلى الهند لجنة مخصوصة للتحقيق على أحوال المالية.

إن جزاء الإعدام كان قد ألغي في سويسره لمخالفته للمدنية وحيث كان ذلك مما يزيد سطوة الأشرار على قتل الأنفس قررت الحكومة الجمهورية إعادة إجراء قصاص القتل (القتل أنفى للمثل).

في الجرائد الروسية أن الجنرال لوريس مليكوف قد عفا عن جزاء ٦ آلاف نفس كانوا موقوفين تحت نظارة البوليس فأطلق سبيلهم.

وقع حريق في مخازن تجار بوردو فتخمنت خسائر المحروق بمليوني فرنك.

الجبل الأسود والأرنؤود ومعاهدة برلين

قد أعلن الأرنؤود إباءهم وعدم قبولهم لتسليم شبر من أراضيهم إلى الجبل الأسود ورفعوا أصواتهم بذلك في أثناء اجتماع مؤتمر برلين وبعثوا بالوفود إلى عواصم الدول وقتئذٍ بقصد الاحتجاج على عدم إلحاق شيء من الأرض بالجبل وأبانوا عزمهم على المقاومة والمدافعة إلى آخر نسمة من حياتهم محافظة على الحقوق الوطنية والجنسية الأهلية فلم تحفل أوربا في ذلك الوقت بهم ولا بحقوقهم بل قررت إمناح الجبل تلك البلاد دون النظر في العواقب وقد عزم الباب العالي على إجراء مضمون عهدة برلين بما يتعلق بالجبل فقاوم عزمه الاتحاد الألباني أشد مقاومة حتى قتل بسبب ذلك محمَّد علي باشا ذلك المشير الشهير بالمهارة وبعد جدال وإنذار بسبب غوسينه وبلاوه عقدت المقاومة الأخيرة بين الباب العالي والجبل الأسود على تسليم أراض غير تلك الأراضي وكيفما كان الحال فقد حلت الأرنؤود في المحلات المذكورة قبل دخول عساكر الجبل إليها وجرى بسبب ذلك ما نشرناه في الأعداد السابقة من الثمرات. وهل ترى أوربا من العدل إجلاء الأرنؤود بالقوة العثمانية فقط والذين أمضوا معاهدة برلين ينظرون إلى ذلك منفرحين لا سيما أن اتحاد وطني دخل تحت لوائه مسيحيو الأرنؤود وقبائل المرديت وقد ذكرت جريدة الحوادث نقلًا عن الرسائل البرقية أن قوة الأرنؤود والمرديت في حدود الجبل الأسود تبلغ عشرين ألف مقاتل وإذا أحيل النظر إلى أهالي غوسينه وبلاوه الذين هم تحت أمر علي باشا مع المعاونين له تبلغ قوة الأرنؤود إلى أربعين ألف مقاتل في حال كون قوة الجبل الأسود تبلغ نحو خمسة وعشرين طابورًا أفيمكن لهذه الطوابير أن تقاوم قوة تفوقها عددًا وقد لعبت في رؤوس رجالها خمرة حب المحافظة على الحقوق الوطنية وقد نقلت إلينا الأخبار البرقية أن الأرنؤود نادوا باستقلالهم وبعضها أشار إلى طلبهم إمارة ممتازة غير أن الجرائد التركية كذبت هذا الخبر كما أنه لم يرج ما يثبت الخبر الأول وفي الأخبار البرقية الأخيرة ما يفيد إشاعة إعطاء أراضي من جهة هرسك تعويضًا للجبل الأسود لأجل تسوية هذه المسألة فعسى أن يكون ذلك قريبًا صونًا

لدماء العباد.

السفراء في الأستانة

في جريدة الحوادث أن حوادث مجيء موسيو جوشن سفيرًا لإنكلترة في الأستانة استبشر به في غلطة كما أن موسيو نوفيكوف سفير روسية وصل إلى الأستانة أيضًا وإذا أمكن عود موسيو فورنيه سفير فرنسا وتحولت سفارة إيطاليا إلى سفارة كبرى زادت أهمية السياسة فلأجل مقابلة ذلك ينبغي على الدولة أن تفتكر بحركاتها السياسية من الآن لأهمية ذلك ولزومه لأن أحوالنا السياسية حضر الوقت المحتاج إلى زيادة التبصر بها

السياسة والعقد الشرقية

قد خاضت أفكار رجال السياسة في الأحوال الحاضرة وبحثوا بمواضيعها وأمعنوا النظر في دقائقها الغامضة واستولدوا منها المنتظر حصوله فنتج من مقدمتها المسألة الروسية الصينية التي تفاقم أمرها وتوقد جمرها في صدور الفريقين وكادت نار الحرب تشب بينهما غير أنه اتفق أخيرًا على اجتماع مؤتمر في باكين عاصمة الصين لحل وتسوية تلك المسائل المتنازع بها ومن يعلم ماذا تكون النتيجة لصلح أو الحرب، ثم مسألة تركمان تكة في أواسط آسيا فإما أن تصادف روسيا منهم ما صادفته من خيبة عساكرها وعدم الفوز قبلًا أو تفادي وتنال مرغوبها بتدويخهم وإدخالهم تحت سياستها.

أما المسألة الأفغانية الإنكليزية فقد أفادتنا الأخبار البرقية بفوز الإنكليز على الأفغانيين في غزته غير أن الأخبار الأخيرة أفادت أن الفوز غير تام وما أشاعه التلغراف لا يخلو من المبالغة وكيفما كان الحال فإن نفقة هذه الحرب كلفت الإنكليز أكثر من سبعة ملايين ليرة فضلًا عما فقدته من الرجال وقد تظاهرت الوزارة الجديدة بلزوم وضع حد لهذه المسألة إلا أن السياسة الإنكليزية من غرضها إدخال هذه البلاد بصفة إمارة تحت أمر حكومة الهند الإنكليزية ويقال أن الأفغان بعد واقعة غزته صار من الممكن قبولهم الأمير الذي يوافق أغراض الإنكليز.

ثم إن تغيير الوزارة الإنكليزية لا بد أن يعقبه ظهور اتفاق دولي مثلث أو إعادة الاتفاق الثلاثي الإمبراطوري بين الروسية وألمانيا وأوستريا ومن المنتظر أيضًا حصول هذا الاتفاق بين الروسية وإنكلترة وفرنسا وهذا لا يبعد لاتفاق صالح الدولتين (فرنسا وإنكلترا) وسرور روسيا بوزارة غلادستون.

أما العقد الشرقية العثمانية المطالب بحلها فهي مسألة الأرنؤود والجبل الأسود وتسوية الحدود اليونانية التي طال أمدها والإصلاحات في آسيا الصغرى (الأناضول) والمالية المصرية والمالية العثمانية وما شاكلها من المسائل المتنوعة فماذا تكون حركات السياسة فتبديل السفير الإنكليزي وتجول السفير الجديد في بعض عواصم أوربا يشعر بانقلاب غريب وشكل جديد. ولم ننظر في الوقت الحاضر الانفراد في التدابير السياسية كما أنه لا ثقة بتمادي الاتحاد وبقاء عملية الاعراض واختلاف الصوالح والأهواء ومناظرة ألمانيا وروسيا إلا أن حصل لغردشاكوف مأموله فيكون الاتحاد حينئذٍ لا بد منه وعلى كل حال فمطمح أنظار سياسة الدول الدولة العلية وأهم المسائل متعلق بها وفي بلادها وسياستها فإذا كانت الدول مع اختلاف أغراضها وتباين مصالحها تتقرب إلى الاتفاق للفوز أفلا يليق بنا أن ننزع حب النفس ونشتغل للوطن وأهله ونرجع إلى الاتفاق والاتحاد الحقيقي الذي هو مفقود وإذا راجعنا التاريخ الذي كان به كل فرد يفكر بصالح الوطن لوجدنا أنه كان زمن العز والمنعة والقوة والثروة وإعلاء الكلمة وسعة الملك التي نتأسف على فقدها الآن فما بالنا أخلدنا إلى حب الذات وتركنا المنفعة العمومية ولا ننكر الاحتياج إلى الإصلاح غير أنه غير ما تطلبه أوربا مما لا يحتاج إلى الإيضاح فالانتباه الانتباه والسعي لإجراء الوسائل التي تجمع اتفاق إجراء الملك للمحافظة على الحقوق.

وردت إلينا الرسالة الآتية من أحد أفاضل جدة

قد نقل في أحد أعداد جريدة العصر الجديد عن جرنال اسمه (المستقل) خبرًا يتعلق بصاحب الدولة والسيادة أمير مكة المكرمة واسطة عقد المجد والفخار من لؤي بن غالب سيدنا الشريف عبد المطّلب ابن المرحوم الشريف غالب فأسرف المستقل في الجهل والبهتان حيث قال أن سيادة الأمير المشار إليه هو ابن الشيخ عبد الله الأمير السابق الذي قابل الدولة العثمانية بالعصيان وأسر في إحدى حروبه إلى آخر ما لفّقه وافتراه فنشهد الله وملائكته أنه وسم المرحوم المبرور بغير وسمه وسمّاه بغير اسمه وما علم أنه كانت فرقة بعد الثلاثين وأنه يؤيد الآن من أدرك أيامه وشاهد أحكامه فروى لنا رواية صادقة أن العمل شعاره والإنصاف دثاره ويا لعجب من نسبته إلى العصيان على الدولة بأعجب من قوله أنه الشيخ عبد الله

لي حياة في من ينم وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليله

فلا جرم أن الروايات الكاذبة مما تأنف الناس من قبول أخبار راويها ونحن نورد عليك من سيرة المبرور المرحوم ما تنبلج به الطروس وترتاح لحسن سماعه النفوس مما لا يختلف في روايته اثنان ولا يتجاوز حد غايته وذلك أنه قام بأعباء الإمارة قريبًا من ثلاثين سنة راغمًا بسيف العدل أنف المظالم حاميًا حرمة الحرمين الشريفين من كل باغٍ غاشم ألقت به المعالي بمقاليدها فجاهد الوهابي سعودٍ وأبلى في جهاده واستحق بذلك مرضاة الله وثناء عباده وكان في نهاره أسدًا مجاهدًا وفي ليله عابدًا ساجدًا وفي أحكامه العدل وفي قوله الفضل وبالاختصار قد انحصرت فيه خصال المحامد

وما زال متمسكًا بشريعة جدّه إلى أن أتاه الأجل الموعود فلحق بربّه أما دولة أميرنا الخطير فقد وجهت إليه الإمارة مرتين فآنس الناس بحسن سيره بسيرة العمرين ولما انفصلت عنه الإمارة في عام ١٢٧٢ ألقى الناس بعده من انقلاب أيام وتغاير الأحكام ما أشاب الرؤوس وأزهق النفوس حتى تعلقت آمال العبيد بمولاهم وتضرعوا إلى من يعلم سرهم ونجواهم ولما تعلقت الإرادة بإجابة المضطرين وإغاثة الملهوفين بزغت في سماء الحمر شموس الأمن والرحة والرضاء وقد كانت أشقياء العربان ومحتكرو أرزاق العباد يعيثون في البلاد متوغلين بالبغي والفساد حتى تغيرت الحال وبطل الاحتكار وتنازلت الأقوات إلى نصف أسعارها وانفتحت كنوز مكة من بيوت ضباطها وبحارها وسالت أفواه الطرق بالمبرة من كل مكان حتى أنه ورد إليها في يوم واحد مائة حمل بعير من السمن وألف رأس من الضان.

وقد ارتاع لقدوم سعادة الشريف أحمد بك (أكبر أفحال الشريف المشار إليه) أشقياء جدة فحبست أيديهم عن الاحتكار واكتست البلدة بقدومه حلل الرخاء وأرباح الفقير من الهم والعناء.

وعند قدوم حضرة والده الجليل صوّب عزمه إلى ينبع البحر ليزيل عن المدينة المنوّرة الكرب والحصر فأخذ بأداء ضرورة تأمين الطرق وتسكين الخواطر وتيسر له كل ما رام فحضر إلى أعتابه بينع حذيفة ابن سعد ومع مشايخ العربان فقدموا الطاعة وبذلوا العهود الأكيدة وأحكموا الإيمان فأمر بحمل الميرة إلى المدينة فحمل إليها ألفا حمل بعير من الطعام وبوصولها بيع أردب الحنطة بأربعمائة بعد أن كان بثمانمائة ومد الملح بخمسة وثلاثين غرشًا ففرّج الله عن أهلها بقدومه وخضعت البغاة لهيبته وصولته ثم توجه إلى المدينة المنورة وفي ركابه مشايخ العربان لأجل النظر في الاستحكامات والمراكز العسكرية وزيارة جده خير البرية وبوصوله أمطرت السماء أربعة أيام متوالية وتباشرت الأقطار بعد الضيق بحصول الأمن والعافية وسيعود إلى ينبع ومنها إلى جدة ثم إلى مقره بمكة وفّقه الله لكل خير وشكر مساعيه الجليلة فنسأل الله أن يتقبّل لدولتنا العلية كل دعوة صالحة دعيت لها بالحرمين الشريفين بسبب توجيه الإمارة إلى دبلة هذا الشريف والله يديم بقاء سلطاننا المعظم ويؤيّد شوكته ويثبّت آراءه ويكلأ أميرنا بعين العناية والرعاية ويديم للمحرمين إمارة هذا البيت مع السعادة والفخر على مدى الأيام إلى آخر الدهر اهـ.

الشام من مكاتبنا

قد ظن قوم أن إمساكي تلك المدة عن الكتابة إليكم بما هو جارٍ قصور في القلم أو فتور في الهمة والحال إني لم أكن في شيء مما يتوهمون بل إن اعتزالي الكتابة لم يكن إلا لغاية استطلاع الأمور والوقوف على الحقائق وسيتضح لكم صدق قولي ويعلم قومي إنني قائم بخدمة الطون قيامًا لا أخاف معه لومًا ولا أخشى دركًا.

قد مضى على ... أعضاء محاكم العدلية السنة التي عينها القانون وبهذا الأسبوع تشكلت لجنة التفريق وسيباشر بانتخاب أعضاء التنوب عن نصف أعضاء كل محكمة ويبقى النصف الآخر إلى السنة الآتية حيثما ينقضي أجل مدته فينحط عن سرير الرفعة والعزة ويبكي شرفًا اغتصبه الدهر منه ظلمًا وعدوانًا وحيث أن ما سمعناه عن أعمال مجلس بلديتنا منذ تعين الهيئة الحاضرة حتى الآن قد أصم السمع بل أفاض الدمع (فرحًا لا أسفًا...) صرنا نؤمل أن يكون له في هذه الجمعية أسماء يحل محل البسملة عند افتتاح الحديث.

قد أطنب بعض زملائي مكاتبي الجرائد بمديح بوليس بلدتنا والثناء عليهم فكان هذا المديح باعثًا لهم على الثبات في وظائفهم ومزيلًا عن قلوبهم مرض المرتب وتأخيره على أن البعض الآخر قد أوصاهم بحسن السلوك في الخدمة وحضّهم على اجتناب ما لا يحمدون عليه ولا يشكرون ولكن بأسلوب جمع بين حكمة التحذير وخلاص جانب الناصح يوم يقوم عليه النكير فكان لكلام هذا الناصح وقع في النفوس وتأثير في القلوب ولما كنت (هذا الداعي) أتحاشى الإطراء ما استطعت إليه سبيلًا فقد رأيت ما رآه هذا الناصح الثاني فإن نصحه (والحق يقال) لجدير بأن يحمل بأيدي القبول على كاهل الطاعة وإن سر ذلك جماعة وأغضب جماعة وسأتخذه حجة لتأييد أقوالي إذ الصدق أحلا لي وأقوى لي في ٩ مايس سنة ٩٦.

طرابلس

وردت إلينا الرسالة الآتية من أحد نبهائها فأدرجناها بحروفها، قال

قد اطلعت في إحدى ثمراتكم الشهية على وعدكم بالإفصاح عن حالة الجمعية الخيرية في طرابلس ثم

راجعت عدد الثمرات الأخير فلم أجد ذكرًا لهذه المسألة التي لنجاح مقاصدها أهمية ذات بال لوطني الخاص الذي أوتره بالمحبة وإنني لا أتردد في وقوفكم على الجلي والغامض من أعمالها بل إني على يقين من اطلاعكم على كل شيء لكن لا يمكن توجيه العتب ما لم يكن عن علم لداعي السكون ولعلكم أخّرتم الكلام إلى وقت آخر مناسب ولما لم يكن عندي اصطبار حيث عيل صبري وضاق صدري قدمت لأغصان ثمراتكم الجنية هذه العجالة راجيًا نشرها ولكم بذلك الفضل والمنّة فأقول: قد سررت أولًا سرورًا لا مزيد عليه لما سمعت خبر تأليف الجمعية الخيرية ببلدي غير أنه تلاشى سروري وضاق صدري لما عرفت بمن تولوا أمرها ولم تمض مدة من الزمان حتى أصبحت كأن لم تكن فأعيد تأليفها وأخذت هيأة جديدة تأملنا منها النجاح حيث اعتمدت على اتخاذ الوسائل المفيدة لتكثير وارداتها التي عليها مدار العمل ومن المعلوم أن في طرابلس من أوقف المبرات الخيرية التي أقامها أسلافنا المندرجون بكل جهد وعناء شفقة منهم (رحمهم الله) على الفقراء ما يكفل بسد عوز الفقراء وتعليم أولادهم ما لا بد منه من المعارف وغيرها لكن وا أسفاه قد اغتالت واردات هذه الأوقاف الوظائف الوهمية لاسمية التي تعتبر ملغاة بحسب منطوق نظام الأوقاف كما أن يد الطمع قد استحوذت على كثير منها ولو تعففوا عنها لأغناهم الله من فضله ورزقهم الحلال الطيب (بناءً على ما يقال، اصبر على الحرام يأتك حلالًا) وكانوا فضلًا عن ذلك يتخلصون من الإثم الموبق ويوفرون عليهم ثلم ناموسهم بين الناس ومن أعمال هذه الجمعية الجديدة أنها طلبت محاسبة متولي وقف جامع طيلان المرتب عليه الجمعية نحو ألف ومائتي غرش لأنه بحسب شرط الواقف يعين صرف الباقي من الواردات على الفقراء وحيث كان من المقرر عند الجميع أن الوقف المذكور له واردات كثيرة ألحت الجمعية بطلب المحاسبة المذكورة فصدر إذ ذاك أمر حضرة صاحب الأبهة والي باشا الأفخم بأن رؤية محاسبة المتولي هي من وظائف النائب ومحاسبجي الأوقاف وإذا كان للجمعية ما يقال وأثبتت وجود زيادة عن المحاسبة التي يقدمها المتولي تكون تلك الزيادة للجمعية ولا اعتراض على ذلك أصلًا لموافقته للقانون فصادق النائب المستعفي وقام البعض من أعضاء الجمعية يحسبل ويحوقل وينضجر من عدم المساعدة وترك الاعتراض على المحاسبة حتى تلاشت كلمة الجمعية مما كان منتظرًا وأصبحت الجمعية اسمًا بلا مسمى وما ذلك إلا من قلة الحزم والثبات ومراعاة الصالح الخصوصي ولم يلتفت إلى القول المشهور من أدمن قرع الباب لا بد أن يفتح له، ومن جد وجد، ومن لج ولج.. غير أنني سمعت عن لسان بعض وجوه بلدتنا من أصحاب النفوذ أن المسائل التي مثل هذه المسألة ينبغي لها ثبات وتأنّ حتى يتمكن الطالب من الوصول ولو لازمت جمعيتنا الثبات لبلغت المقصود ويوجد عندنا غير هذا الوقف أوقاف كثيرة وأمورها على هذا المنوال ولا بد أن أظهر في المستقبل خوافي الأمور حرصًا على مصلحة الوطن العمومية كما إنني أنوه بشأن كل من يجري المساعدة للجمعية بما يمكنه إذ لا شك في وفور حظ من يساعد بكل اجتهاد المسائل التي تكون فائدتها عمومية مثل هذا أما النائب المستعفي فلم يصادق على محاسبة المتولي المومأ إليه إلا بثلاثين شاهدًا كل منها له صوت رنان أصفر الوجه أبيض الثناء كما توتر مثل ذلك عن البعض غير أن مدير الأوقاف إلى ساعة تاريخه لم يصادق على تلك المحاسبة لتردد بصحتها وإثبات تلك المغايرات النكرة تحتاج إلى مساعدة الحكومة وما علينا إلا أن نعلن ما نعلمه نصفة مخيرين وعليها العمل.

فهذه أول رسالة أقدمها لأعمدة ثمراتكم الشهية فإن حازت القبول شفعتها بما أخدم به الوطن محترسًا من أخبار غير الواقع ولا أخشى في نصرة حق الوطن لومة لائم والسلام.

ثمرات

إننا عرضنا ما وقعنا عليه من حالة الجمعية إلى حضرة أبهة الوالي الأفخم وأمر بما يرجى منه تحسين الحال غير أنه من المطلوب من الجمعية مراعاة الاتفاق في الأعمال واتخاذ الحزم والثبات مدارًا لنجاح أعمالها ولا نتأخر عند وقوفنا على نشر ما سيكون كما إننا نترحب برسائل جناب النبيه المومأ إليه إذا وجدنا منها ما فيه مصلحة عامة لخير الوطن.

اليمن

ذكر في العصر الجديد عن رسالة من أحد أعيان الجديدة ما نصه

رأينا من أهالي ولاية اليمن لا سيما أهالي صنعاء من حسن الوفاء ما يوجب الثناء على أخلاقهم بما أظهروه من الأسف عند حركة فضيلتلو عبد الله أفندي رئيس محكمة بداية اليمن من صنعاء متوجهًا لتبديل الهواء حسب الرخصة التي صدرت له من جانب نظارة الأحكام العدلية فمن الوقت الذي شاع فيه عزيمة المومأ إليه كثر حديث الأهالي بتعداد محاسن هذا الهمام ولزومه متن الاستقامة مدة إقامته بصنعاء بنيابة المركز ورئاسة ديوان التمييز ورئاسة مجلس تمييز المركز والمحكمة البدائية وهذه المدة نحو من سبع سنين لم تتبدل فيها أخلاقه مع مساواته في الحقوق بين الرفيع والرضيع ووقوفه على أخلاق أهالي هذه الديار وعاداتهم وهذا رأينا أعيان صنعاء وساداتها وعلمائها وسائر الناس يوم توجهه يدخلون داره أفواجًا حتى أن البستان الذي فيه الدار مع اتساعه غص بالناس آسفين على مبارحة المومأ إليه لديارهم وعند خروجه من بيته شيعه إلى المحل المسمى بعصر جم غفير من الأهالي وأمراء العساكر والمأمورين مما يدل بالبداهة على ارتباط قلوب الجميع بحبه غير أنه لسوء الحظ ليس لنا كبير أمل بعودته إلى صنعاء كما دلتنا على ذلك ظروف الحال فلا حول ولا قوّة إلّا بالله.

أهم الأخبار التلغرافية

الأستانة في ٢١ مايس، يقال بتأكيد أن عدة مقاطعات من بلاد الأرنؤود هددوا الجبل الأسود بالهجوم عليه.

لوندرا في ٢٣ منه، الموسيو بارنل في عزمه فتح مسألة استقلال ايرلنده الإداري رسميًا في مجلس البرلمان وسترسل السفينة حملًا بالركوب ليتون حكمدار الهند سابقًا.

ويانه في ٢٤ منه، قال البارون هبمرلي السير جوشن أن الغاية من عهدة برلين إصلاح تركية لا خرابها وأنه يرجو عدم تجاوز الحدود فيما يطلب إنفاذه.

الأستانة فيه، دعي إليها أدهم باشا وسعد الله بك ليكونا مع موسروسر وسعيد وباكر باشا أعضاء اللجنة التي ستشكل لإجراء الإصلاحات.

لوندرا فيه، قال وزير الهند في لندرا أن الحكومة مع شدة رغبتها في إخلاء الأفغان بما أمكن من السرعة لا بد أن تراعي صحة جنودها وصيانة القبائل المتحدة معها وعليه فلا يمكن بعد الوقائع الأخيرة إخلاء كندهار وشمالي الأفغان وشرقيه بسرعة تماثل إخلاء كابل.

باريز في ٢٥ منه، قريبًا يلتئم المؤتمر الذي مفوض إليه التبصر في مسألة الحدود اليونانية.

حصلت مشاجرة بين الجنود العثمانية واليونانية بسبب عصابات من اللصوص طاردتهم اليونان فاجتازوا الحدود فأقامت الحكومة العثمانية الحجة على هذا التعدي.

تلغرافات حديقة الأخبار

الأستانة في ٢٠ أيار

لوندرا، قال التيمس أن كثيرا من الدول قبلت بمنشور إنكلترة المتضمن طلب تقديم شقة إلى الدولة العثمانية أما المنشور فهو حبي من جهة الدولة العلية ويدعوها للاشتراك في تسوية المسائل المتعلقة.

الأستانة في ٢١ أيار

لوندرا، خطاب الملكة أعلن أن مقصد إنكلترة استحصال اتفاق الدول لأجل إجراء عهدة برلين.

الأستانة في ٢٢ أيار

شاع أنه يعطى تعويضًا للجبل الأسود قطعة من جهة هرسك لأجل تسوية المسألة.

موسيو تيسو سفير فرنسا في أثينا سافر للأستانة لكي يدير السفارة في غياب موسيو فورنيه.

الأستانة في ٢٤ أيار

اليوم وصل موسيو تيمس.

ويانه، موسيو كوشن تقابل مع ناظر الداخلية وسافر إلى --- مساء الأحد.

باريس، شاع أن موسيو جفروي يتعين سفيرًا في أثينا.

الأستانة في ٢٦، مايس منتظر تعيين مرخصين عثمانيين للجنة الأروبية المفوض إليها فحص لائحة إصلاح الولايات العثمانية.

لوندرا، صرح غلادستون عن اعتداءات البلغار وأن الحكومة لا تفرق البتة بين المسلمين والمسيحيين.

باريز، صار ليوف ساي رئيسًا للمسنات.

الأستانة في ٢٨ منه، منتظر وفد ألباني يقدم طلبه لموسيو جوشن.

رومية، افتتح البرلمان وأعرب خطاب الملك عن الأمل بسرعة حل المسألة اليونانية والجبلية.

انكلترا، ترى الحالة الحالية موافقة السلم طويلة سجله لأوربا.

غلادستون

عن غلادستون رئيس وزارة انكلترة وناظر ماليتها الآن بعث إلى أهل --- لوشيان الذين انتخبوه نائبًا عنهم بخطاب يتشكر به من ثقتهم ويعلن لهم ما نظنه على مبادئه السياسية التي يعهدونها به ويرجوهم دوام ثقتهم وأن يجددوا انتخابه لأنه خادمهم الأمين، فهكذا تكون حرية الانتخاب فإن المنتخب يبذل الجهد لمحافظته على صوالح البلاد الحقة لتدوم ثقة الأهالي به وليس كما نعهده عندنا.

وقد أرسل الوزير المشار إليه رقيمًا إلى سفير أوستريا بلندرا يعتذر به إليه عما فرط منه في تأسيس السياسة النمساوية قبل جلوسه على منصة الوزارة ومن عبارته أن غلادستون وزيرًا غير غلادستون مؤنبًا وأنه لو اطلع على ما وقف عليه أخبر ما فاه بأننا --- لاحترامه الصوالح النمساوية وفوزها ولما انتشر هذا الاعتذار سرت به الجرائد النمساوية وتكدرت منه الإنكليزية وسخرت عليه بعبارات هزلية محكمة التركيب أضربنا عن استيفائها لضيق المقام.

طلب الجنرال تودلبن حاكم أودسا إلى بطرسبورج بالسرعة الممكنة للمذاكرة بما يتعلق بمحاربة الصين ويقال أن الجنرال سكوبليف سيكون القائد العام وقد أرسلت روسيا إلى المحيط الباسيفيكي عدة مراكب حربية وسفن طوربيل.

ذكرت جريدة التيمس أن الأمير شارل أمير رومانيا سيذهب إلى ألمانيا في هذه السنة.

ذكرت جريدة ناسونال زيتك أن إنكلترة وإيطاليا تعضدان استقلال الأرنؤود لمنع اوستريا من التقدم نحو سلانيك غير أن ألمانيا لا توافق على ذلك لضرره لأوستريا حليفتها.

(عبد القادر قباني)